محمد العربي بن مهيدي، هو ثوري وشهيد و مناضل جزائري، وُلد عام 1923م في قرية الكواهي بضواحي عين مليلة. وانضم إلى حزب الشعب الجزائري في عام 1942. انضم إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكان من أبرز مفجري الثورة الجزائرية. تولى العربي بن مهيدي القيادة العسكرية للمنطقة الخامسة في وهران. اشتهر بن مهيدي بتصريحاته مثل «ألقوا بالثورة إلى الشارع، كما عُرف بدوره الفاعل في معركة الجزائر عام 1956. قُبض عليه في 23 فبراير 1957م بعد عملية مداهمة من قبل الجيش الفرنسي. تعرض للتعذيب على يد الجنرال بول أوساريس، تعرض لأساليب تعذيب قاسية، بعد المحاولات الفرنسية السابقة لتشويه الحقيقة، بمقتل العربي بن مهيدي تحت التعذيب، وذلك في بيان رسمي بمناسبة الذكرى السبعين لثورة التحرير الجزائرية. هذا الاعتراف جاء بعد أن كانت الرواية الفرنسية تدعي لمدة 67 سنة أنه انتحر في زنزانته، محمد العربي بن مهيدي من نسل عبد الرحمان بن مسعود بن مهيدي، الذي كان يُعنى بالتجارة في مدينة الخروب، وأمّه هي قاضي عائشة بنت حمو، التي كان والدها يقيم في مدينة باتنة. إضافة إلى شقيقه الوحيد محمد الطّاهر. وُلِد محمد العربي سنة 1923م (1342هـ)، في دُوّار الكُواهي، الذي يقع بالقرب من مدينة عين مليلة في الشرق الجزائري، والتي كانت تابعة خلال فترة الاستعمار الفرنسي لعمالة قسنطينة آنذاك، في منطقة كانت تُعدّ معقلا لعائلة بن مهيدي، الذين كانوا يشكلون فيها قبيلة هامة تُعرف بالمهايدية. نشأ في كنف بيت ميسور الحال، كانت أسرة بن مهيدي قد تربّت في حضن الثقافة العربية والإسلامية، فكان الطلاب يأتون إليها ليتلقوا العلم، ليواصل بعدها مسيرته في سلك التعليم النظامي، بعد أن كان والده يولي اهتمامًا بالغًا بتعليمه الدين، بما يليق بمقام العائلة. التعليم و بداياته في الكشافة الموسم الدراسي 1936–1937. ومكنه من متابعة تعليمه في السلك النظامي، فالتحق بالابتدائية الفرنسية عام 1931م وهو في سن الثامنة. وأقام في كنف خاله يحثه على الجد والاجتهاد حتى أتم دراسته بها، بعد إتمام دراسته الابتدائية، عاد إلى دُوّار الكواهي لكن خلال هذه القترة كانت السلطات الفرنسية تضيق الخناق على والده بسبب مشكلات مع مصلحة الضرائب، مما اضطر الأب لبيع مصنع التبغ الصغير الذي كان يملكه في الخروب والتفكير في الانتقال إلى بسكرة، حرصًا على مستقبل عائلته، فقد كانت المدينة آنذاك تحظى ببعض الإصلاحات وكانت مركزًا للعلم والمعرفة. في هذه المدينة، فشارك في بعض المسابقات للالتحاق بالثانوية وكذلك في مسابقة للالتحاق بمدرسة المعلمين، أكمل دراسته لاحقا في مدرسة لافيجري، المعروفة باسم متوسطة الشهيد يوسف العمودي حاليا. المنزل الذي عاش فيه العربي بن مهيدي في مدينة بسكرة. المعروف بكشافة الرجاء، وكانت تلك فترة نشاط كبير للكشافة الإسلامية الجزائرية، التي كانت تسعى إلى تعليم الأخلاق واللغة العربية لمقاومة التأثير الثقافي الفرنسي، الذي كانت تمارسه الكشافة الفرنسية بجميع فروعها. بعد فترة صغيرة، صورة تذكارية مع فوج كشافة الرجاء، الذي كان يقوده العربي بن مهيدي. برز المسرح كواحد من الأنشطة الثقافية التي حظيت باهتمام الكشافة، ومن أبرز أعماله الفنية، شارك في مسرحية «في سبيل التاج»، وهي رواية عربها الأديب المصري مصطفى لطفي المنفلوطي عام 1920م من الشعر الفرنسي لكاتبها فرانسوا كوبيه، وأخرجها علي مرحوم في بسكرة عام 1944م. كانت المسرحية مقتبسة بطابع جزائري وطرحت أفكاراً ثورية واتجاهات وطنية مناهضة للظلم والاستبداد. وقد أثرت في الرأي العام، مما دفع السلطات الفرنسية إلى إصدار قرار بمنع الفرقة من التنقل. حيث أتقن تقمص الشخصية بشكل لافت، مما نتج عنها مضايقات مستمرة. وقد وصل الأمر إلى منعه من السفر مع الفرقة إلى مدينة عين مليلة. برزت كرة القدم، مما جذب شباب المنطقة، نشاطه السياسي مصالي الحاج، رئيس حزب الشعب الجزائري. كان انضمام العربي بن مهيدي إلى الكشافة محطة هامة في تشكيل شخصيته، مع التركيز على تجنيد الشباب ونشر الأفكار الثورية. بحضور مجموعة من الأعضاء مثل أحمد غريب، لخضر حيواني، مع الدعوة إلى تنظيم الخلايا السرية وهيكلتها. وُضعت خلالها استراتيجيات لتجنيد الأعضاء وتنظيمهم، وإيقاظ الحماس الثوري بين أفراد الطبقة العامة. كان العربي بن مهيدي واحدًا من هؤلاء الشباب الذين تأثروا بأفكار الحزب، انضم بن مهيدي إلى الحزب عام 1943م، الصالح علوي، وعصامي محمد. مما مكنه من إلهاب حماس المواطنين، خاصة الشباب، جاء هذا التوجه بشكل خاص بعد الموقف السلبي والقمعي الذي اتخذته السلطات الفرنسية إزاء رفضها لبيان الشعب الجزائري عام 1943، والذي تضمن عددا من المطالب الجزائرية حررها مجموعة من المناضلين بزعامة فرحات عباس. طالع أيضًا: أحباب البيان والحرية التفت معظم الهيئات والجمعيات حول حركة أحباب البيان والحرية، التي تأسست عام 1944م بمبادرة فرحات عباس، سرعان ما أصبحت هذه الحركة تجمعًا واسعًا، توسعت رقعتها، لتصل إلى مناطق عدة، حيث انضم إليه شخصيات مثل العقبي بلاغة وأحمد الشريف سعدان. ومع ازدياد زخم الحركة، وتوزيع المهام، فضلًا عن الإشراف على مقر الحركة. إلى جانب دوره التنظيمي، كان العربي بن مهيدي نشطًا في نشر الأفكار المناهضة للاستعمار الفرنسي، حيث عمل على توعية مختلف فئات المجتمع الجزائري. طالع أيضًا: مجازر 8 مايو 1945 اليوم الذي احتفلت فيه فرنسا

Summarized by © lakhasly.com

وحلفاءها باحرازها النصر النهائي على دول المحور، خرجت جموع الجزائريين في مظاهرات سلمية حاملة مطالب واضحة للحكومة الفرنسية، تتمثل في الوفاء بالوعود التي قطعتها لهم خلال الحرب العالمية الثانية، الاعتراف بـالعلم الجزائري، حيث عبر المتظاهرون عن رغبتهم في الحرية والكرامة ونيل الاستقلال. حيث أُحيك العلم الجزائري، كما كُتبت اللافتات والشعارات التي عبّرت عن المطالب المشروعة للشعب الجزائري دون أن تكون معادية لفرنسا. وقد كانت مشاركة المدينة مهمة نظراً لوجود عدد كبير من رجال الحركة الوطنية فيها، أمثال محمد عصامي وغريب أحمد وبركات عبد الرحمان، بالإضافة إلى بعض أعضاء جمعية العلماء المسلمين. انطلقت المسيرات في الساعة الثانية والنصف بعد الزوال، رفع العربي بن مهيدي العلم الجزائري، مما أضفى حماسة كبيرة على الحشود ووحّد صفوف المتظاهرين، تدخلت السلطات الفرنسية بعدها بشكل عنيف لوقف المسيرة، نقلا المعتقلين إلى مركز الشرطة، للإستنطاق و التحقيق، وقد أثار اعتقاله جدلا كبيرا خصوصا وأنه ذو سلوك مستقيم، وبعد 21 يومًا قضاها في المعتقل أُطلق سراح العربي بن مهيدي، أصبح صامتًا متحفظًا. ومنذ تلك الفترة، العربي بن مهيدي، عبان رمضان، زيغود يوسف وسعى إلى إقناع الجميع بالمشاركة فيها، وقال مقولته الشهيرة ألقوا بالثورة إلى الشارع سيحتضنها الشعب وأيضا أعطونا دباباتكم وطائراتكم وسنعطيكم طواعية حقائبنا وقنابلنا، عّين بعدها عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ للثورة الجزائرية (القيادة العليا للثورة)، اعتقاله تختلف الآراء وتتنوع الروايات حول الأحداث الغامضة التي أدت إلى اعتقال العربي بن مهيدي، وكيفية اكتشاف مكان اختبائه. بقيت الحقيقة محل نقاش بين المؤرخين حتى اليوم، خاصة مع عدم استعداد فرنسا لفتح الأرشيف المتعلق بفترة الاحتلال. فيما كشف بول أوساريس عام 2001 في مذكراته أن الاعتقال قد حدث في الواقع أسبوعًا قبل الإعلان الرسمي أي بين 15 و 16 فيفري 1957. تعذيبه ومقتله العربي بن مهيدي مبتسمًا لحظة القبض عليه. الاستجواب و التفتيش بعد أن قُبض على العربي بن مهيدي، نُقل إلى مركز قيادة العقيد بيجار مُكبل اليدين، وهناك تعرض لسلسلة من الاستجوابات من قبل ضابط الاستعلامات حول أسباب اندلاع الثورة التحريرية وتنظيم جيش وجبهة التحرير الوطني لكنه رفض الإجابة. قتل تحت التعذيب ليلة الثالث إلى الرابع من مارس 1957. قال فيه الجنرال الفرنسي مارسيل بيجار بعد أن يئس هو وعساكره أن يأخذوا منه اعترافا أو وشاية برفاقه بالرغم من العذاب المسلط عليه لدرجة سلخ جلد وجهه بالكامل وقبل اغتياله رفع بيجار يده تحية لابن مهيدي ثم قال: «لو أن لي ثلة من أمثال العربي بن مهيدي لغزوت العالم». في عام 2001 اعترف الجنرال الفرنسي بول أوسارس لصحيفة لو موند أنه هو من قتل العربي بن مهيدي شنقاً بيده. الاعتراف اعترف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بمقتل العربي بن مهيدي في بيان رسمي نشرته الرئاسة الفرنسية يوم 1 نوفمبر 2024، بمناسبة الذكرى السبعين لاندلاع ثورة التحرير الجزائرية.

Summarized by © lakhasly.com